

أبو الفرج الأصبهاني - لمحات من أدبه

للاستاذ حبيب علي الراوي

انقضت عشرة قرون على وفاة ابي الفرج الاصبهاني ، الذي عاش في بغداد ، وخلف وراءه تراثا ضخما من الكتب والرسائل ؛ ضاع بعضها وبقي البعض الآخر لم تنله عوادي الايام واحداث الزمان ، وكان من حسن الطالع ان سلم كتاب « الاغاني » ، فيما سلم من كتب ابي الفرج ، فاذا به كتاب نسيج وحده في الشمول والاستقصاء وطريقة العرض ، واذا به يكشف عن عالم مجهول غامض ، لم ينل من عناية الكتاب والمؤلفين الا الشيء اليسير . ذلك العالم هو الحياة الاجتماعية ، وما فيها من وسائل النور والغناء ، واذا كان الغناء هو الموضوع الرئيس للكتاب ، فان البحث لم يكن مقصورا عليه ، فان كل « صوت » من الاصوات المائة التي دوت في هذا الكتاب قد جرت الى الحديث عمّن غنى ذلك الصوت او لحنه ، واذا كان هنالك لحن او أكثر ذكرت على وجه الثقة ، وبطريق الاسناد كما يفعل المحدثون فيما يتعلق باحاديث الرسول ، وذلك كي يشعر القارئ بان المؤلف قد ادى الامانة على وجهها الصحيح وطريقها المقبول ، ثم يؤدي الى الانتقال لترجمة الشاعر وأخباره ، ولا تقف الدراسة عند هذا الحد ، فان أخبار المغنين والمغنيات والجواري ، وماله علاقة بذلك يعرض كلما وجدت المناسبة ، بل ان أخبار الحروب والوقائع وما يحرق من خفايا في قصص الولاة والامراء ، كل هذا نستطيع أن نلمسه في هذا الكتاب ، ومن هنا حافظ الكتاب على اهميته الادبية ، وقيمه التاريخية ، بل أصبح في عداد الكتب الخالدة في الفكر العربي ، ففي كافة بقاع العالم العربي ، يحس القارئ والباحث بالحاجة الشديدة للرجوع الى هذا العمل الرائع ، الذي بقي طوال هذه الحقبة متعة للقارئ ومصدرا للباحث .

ان الكتاب لم يقتصر تأثيره في العالم العربي وحده ، بل ان المستشرقين والباحثين الغربيين ، أولوا هذا الكتاب ما يستحقه من عناية ودرس وكان في مقدمتهم Wulhausen الذي عثر على قسم من الجزء الرابع عشر في مخطوطة ميونيخ ، والمستشرق Brünnow الذي نشر بعض أقسام الكتاب بعد التحقيق أما المستشرق Guidi

فقد نشر الفهارس الابجدية للاغاني في ليدن في فترة استغرقت خمسة أعوام (١٨٩٥ - ١٩٠٠) كما نشر ملاحق تلك الفهارس ، ويلاحظ ان الجزء الذي نشره Brunnow وقد عثر عليه Wulhausen هو الجزء الحادي والعشرون من كتاب الاغاني كما يقول الناشر ، وهذه الدعوى ينقصها الاثبات لانه لم يصدر بمقدمة تثبت اصله ، كما ان الضعف الذي في أسلوبه يجعل اختلافه بينا عن أسلوب ابي الفرج ، وكذلك طريقة شرحه للمعاني وكتابه كلمة «صوت» على اشعار لم يغن فيها ، كل هذه أدلة تشير الشكوك (١) في نسبة الجزء المذكور الى ابي الفرج) . وفي دائرة المعارف الاسلامية وتاريخ الادب العربي لبروكلمان دراسة وافية لابي الفرج ، واذا كان المتوفيق لم يحالف هؤلاء المستشرقين أحيانا في دراستهم للاديب العربي ، فقد كان لهم فضل السبق في الكشف عن اثاره ، وتمهيد الطريق للباحثين عنه ، كما وفقوا احيانا أخرى كثيرة الى أوجه الصواب وسبل الحقيقة (٢) .

وقبل ان نعرض صورا من حياته الفكرية ، لابد من الماعة قصيرة بنشأته وبيئته :

ولد الاصبهاني في مدينة اصبهان بايران ، لذلك نسب اليها ، وهو ينحدر من أصل عربي اموي ، وقد عاش في بغداد ، حين بلغت الحياة العقلية فيها الذروة في الازدهار ، لذلك أطلق المؤرخون الاوربيون على هذه الفترة من الزمن عصر النهضة لاسلام Renaissance of Islam لانها شبيهة بعصر النهضة الذي اجتازته اوربا فيما بعد (٣) .

والحق ان بغداد كانت آنذاك مركز الحياة العقلية ، الى جانب كونها حاضرة الخلافة . وكان العلماء يؤمنونها من كافة الاصقاع وكذلك طلاب العلم ، لذلك كانت تعج ببؤلاء العلماء ، فيعقدون فيها مجالس الدروس ، ويتناقشون في مسائل والفلسفة والدين واللغة ، وكثيرا ما ساهم الخلفاء في مشاركة بتلك المناقشات ، وكانت المكتبات زاخرة بالكتب . والمؤلفون يتنافسون في التصنيف والاجتهاد ، وفي هذا المحيط الزاخر بالمعرفة وانتطلع ظهر ابو الفرج ، واتيحت له الفرصة ان يلتقي بعدد غير قليل من العلماء المعاصرين له ، وان يروي عنهم فنون المعرفة التي تخصص كل واحد منهم في فن او أكثر منها ، وكان من بين هؤلاء الرجال : جعفر بن مروان والحسين بن الاحوص وابو بكر بن دريد وابو بكر الانباري والفضل بن الحباب الجمحي وعلي بن سليمان الاخفش و ابراهيم بن نبطويه (٤) ومحمد بن عبدالله الحضرمي ومحمد بن جعفر القتات وعلي بن العباس المقانعي وعلي بن اسحق بن زاطيا وابي خبيب البرقي ومحمد بن العباس اليزيدي (٥) ومحمد

بن جرير الطبري واحمد بن جحظة ومحمد بن خلف المربان وجعفر بن قدامة واحمد يحيى بن علي بن النجم والحسن بن محمد وعبد العزيز بن احمد .

اما زملاؤه في المدرس فقد كان من بينهم صاحب بن عباد وابن العميد وابو عمر الزاهد المطرز وعبد السلام بن الحسين بن محمد البصري واحمد بن ابراهيم بن شاذان البزاز وابو سعيد السيرافي ومحمد بن غيرفوزباني .

ان اجتماع هذا العدد من هؤلاء الاعلام في عصر واحد وفي بلد واحد ظاهرة نادرة لا وجود بها الزمان الا حين تبلغ الامة شأوا بعيدا في مضمار التقدم تفكرى ، وان كانت الاحوال السياسية آنذاك على النقيض ، فلقد ضعف أمر الخليفة في بغداد ، وبدأ الانقسام يلب في كيان الدولة ، فقد تسنط البويهيون على الحكم في بغداد وانشأوا « دار المملكة » التي كانوا يتنقلون بينها وبين « شيراز » عاصمتهم الاولى ، ودخلوا في صراع مع الديلم وبعض القبائل الاخرى ، اما المغرب فقد وقع في قبضة الاغلبية الذين بسطوا سلطانهم على افريقية وصقلية ، وفي الموصل وحلب قامت دولة بني حمدان ، وفي مراكش تحكم الادارسة ، وتولى الفاطميون الحكم في مصر (٧) .

وهذا التناقض بين الحياتين : السياسية والعقلية ؛ اضمحلل في الاولى وازدهار في الاخرى قد يكون مثارا للساءل والاستفهام والبحث عن العلة التي تكمن وراء ذلك . وقد ثار الجدل حول هذا الموضوع من قبل ، ولا نرى هنا ثمة حاجة الى اعادة ما قيل او الخوض فيه من جديد ، لان عوامل متعددة تتداخل فيه ، ومن الصعوبة القطع بصحة رأى معين (٨) .

لقد عاش ابو الفرج في ظل دولة بني بويه ، فقد اتصلت اسبابه بالسلطان ، واصبح كاتباً لركن الدولة البويهي ، ولكن سرعان ما وقعت الجفوة بين الاثنين ، فتحول الى ابن العميد الذي لم تطل صحبته معه ، بل انتهت كنهاية علاقته بركن الدولة ، ولم يقف الامر عند هذا الحد ، فقد هجاه بقصيدة (٩) تعيد الى الازهان صوراً من الحملات التي شنّها أبو حيان في كتابه « مثالب الوزراء » (١٠) على ابن العميد نفسه ، وعلى قرينه صاحب بن عباد .

وهنا لابد من وقفة نستعرض فيها بعض آراء معاصريه ومن جاء بعده من الكتاب لنرى تناقضا في الآراء يبعث على الدهشة والعجب واليك نماذج منها :

يقول التنوخي نقلا عن ابيه « ٠٠٠ » ومن الرواة المتشيعين الذين شاهدناهم ابو الفرج علي بن الحسين الاصمعياني فانه كان يحفظ من الشعر والاخبار والاثار والحديث المسند والنسب ما لم ارقط من يحفظ مثله ، ويحفظ دون ما يحفظ علوما اخرى منها اللغة والنحو والخرافات والسير والمغازي ومن آلة المنادمة شيئا كثيرا مثل علم الجوارح والبيطرة وتنف من الطب والنجوم والاشربة وغير ذلك (١١) .

وابن خلكان والثعالبي اللذان عاشا بعده بفترة قصيرة ، ويعتبران معاصرين له ، يريان انه كان من اعيان ادباء بغداد وفراد مصنفيهما وانه كان عالي الرواية ، حسن الدراية (١٢) .

أما ياقوت فيقول عنه « ٠٠ » كان عالما بايام الناس والانساب والسير ، (١٣) ويقول الخطيب البغدادي نقلا عن العلوي « لم يكن احد أوثق من ابي الفرج (١٤) ويذكر ابن النديم « ٠٠٠ » انه كان شاعرا مصنفا أدبيا ، وله رواية يسيرة ، وأكثر تعويله على الكتب الجياد (١٥) ، ويقول النيفعي « ٠٠٠ » كان ادبيا نسابا عالما شاعرا كثير التصانيف ، (١٦)

أما الرأي الآخر فهو ما ذكره ابن الجوزي عن ابي الفرج بقوله « ٠٠ » والغالب عليه رواية الاخبار والاداب ، وكان عالما بايام الناس والسير ، وكان شاعرا ، وصنف كتب كثيرة منها الاغاني « ٠٠٠ » ثم يقول « ٠٠٠ » وكان يتشيع ومثله لا يوثق به ولا بروايته ، فانه يصرح في كتبه مما يوجب عليه الفسق ، ويهون شرب الخمر ، وربما حكى ذلك عن نفسه ، ومن تأمل كتاب الاغاني وجد كل منكر وقبيح « (١٧)

ويورد الخطيب البغدادي رأيا مقاربا لهذا نقلا عن محمد الحسن بن الحسين النوبختي اذ يقول « كان ابو الفرج أكذب الناس فقد كان يدخل سوق النوراقين ، وهي عامرة ، والدكاكين مملوءة بالكتب ، فيشتري شيئا كثيرا من الصحف ويحملها الى بيته ثم تكون رواياته كلها عنها . » (١٨)

أما الكاتب الانجليزي Guidi (١٩) فقد أورد هذا الرأي منسوبا الى التنوخي ، ويبدو انه وقع له تصحيف في قراءة الاسم فذكر التنوخي بدلا من النوبختي ، الذي أشار اليه الخطيب البغدادي ، فالاول قد اتنى عليه وقرظه .

أما تلميذه ابو الفوارس فيقول عنه « انه خلط قبل ان يموت » (٢٠) ومن حمل على ابي الفرج من الكتاب المعاصرين « الدكتور زكي مبارك ، فقد هاجمه بعنف في مقال عنوانه « روايات الاغاني » ، نشرها في مجلة المقتطف المصرية ، في عدد يوليو سنة ١٩٣٠ وقد زعم كاتب

المقال ان كتاب الاغانى « هو كتاب أدب لا كتاب تاريخ ، وان غايته امتاع القارىء » وقد أشار الى ناحيتين للتدليل على رأيه :
الاولى : ما يتعلق بخلق ابى الفرج الشخصى فان اندفاعه في الشهوات والملذات .

« كان له اثر ظاهر في كتابه الاغانى ، لذلك فقد حفل باخبار الخلاعة والمجون ، وهو يسرد الجوانب الضعيفة من حياة الشعراء والكتاب ، ولا يهتم بالجوانب الجدية ، وقد أدى ذلك الى اعطاء صورة غير صحيحة عن العصور التى تحدث عنها ، وافسد آراء المؤلفين المحدثين كالمرحوم زيدان والدكتور طه حسين فيما يتعلق بتلك الفترة .

والثانية - خاصة بكتاب الاغانى ، وهو ان صاحبه أراد أن ينتقل بالقارىء بما يمتعه ، وقد استشهد على ذلك بقول صاحب الاغانى نفسه في مقدمته « ليس لكل الاغانى خبر نعرفه ، ولا فى كل ماله خبر فائدة ولا لكل ما فيه بعض الفائدة رونق يروق الناظر ويلهى السامع . . . » وان الاصبهاني قد اكثر من تتع سقطات الشعراء وتلمس هفوات الكتاب ، مما جعل كتابه « جوا مشبعا بأوزار الاثم والغواية » ثم يمضى فى الاستشهاد باخبار عمر بن ابي ربيعة ، ويتخلص الى ان هذه الاخبار قد وضعت كلها او معظمها تفسيراً لشعراء ثم يعلن عدم ثقته بالسند او الاسناد الذى يسوقه الاصبهاني في كتابه ، ويستشهد بتشابه قصائد عمر ابي ربيعة مع قصص أخرى مما يدل على الوضع والانتحال ، وبعدها يشير الى التشابه بين عمر وابى نواس في الاخبار ، وما نسب اليهما مما لم يكن صحيحا ، ثم يختم مقاله بقوله :

« . . . ولو مضينا نحصى روايات الاغانى فى التلقيق ل طال بنا القول ، فلنكتف بهذا ولنسجل مرة ثانية ان الاصبهاني اراد ان يكون كتابه معرضا لما تجمع في ايدي معاصريه من طريف الاقاصيص . فليعتبره القارىء اذن كتاب ادب لا كتاب تاريخ . . . » وانا استبيح هذا النحو من استغلال كتب الادب في التاريخ لعرض صورة جذابة ، قد تكون بعيدة عن الواقع ، فان الادب يقصد به امتاع القلوب لا اقناع العقول » وبهذا ينتهى مقاله الدكتور زكى مبارك .

ولا نرى افضل من الرد على الاتهامات التي وجهها الدكتور زكى مبارك ومن لفّ لفه الى ابى الفرج ذاك التعقيب الذى كتبه الاستاذ جبرائيل جبور في عدد اكتوبر من مجلة المقتطف نفسها لسنة ١٩٣٠ ، بعنوان « حول روايات الاغانى » وقد اثار في تعقيبه النقطتين التاليتين :
١ - او الدكتور زكى مبارك لم يتفرد - كما زعم في معرفة اخلاق ابى الفرج واستهتاره مما جره الى الشك في صحة الوقائع التي ذكرها ،

وقد احواله الى مقدمة الطبعة الاخيرة من الاغانى ، الى عبارات اقتبست عن ابن الجوزى وابن شاکر .»

٢ - أما الناحية الثانية فهي سوء الفهم والاستنتاج من قبل الدكتور زكي مبارك ، حين قرأ العبارة التالية « اذ ليس لكل الاغانى خبر نعره ، ولا في كل ماله خبر فائدة ، ولا لكل مافيه بعض الفائدة رونق يروق الناظر ويلهى السامع » .

وقد نعى على الدكتور زكي مبارك خطاه حين استنتج « ان الاغانى تدور على قصص شائق خلاب - ليس من الحقيقة في شىء انما هو وليد التصور والخيال » ثم يضى الى القول « والغريب ان الدكتور زكي مبارك عند رجوعه الى مقدمة الاغانى عمد الى عبارة او عبارتین فأساء تفسيرهما ، واهمل امورا كان لزمها في ذمته أن يتأملها قبل ان يذهب الى ماذهب اليه .»

وعلى انتقال الاصبهاني من موضوع الى موضوع ومن طرفة الى طرفة انه لغرض امتناع القارىء وعدم تسرب الملل الى نفسه ، وليس معنى ذلك الابتعاد عن الحقيقة والواقع ، بل انه تقيده به في كتابه كل التقيده ، ثم فند الزعم القائل بان المرحوم زيدان والدكتور طه حسين قد اعتمدا على الاغانى وحده في تصوير تلك الفترة ، وان نظرة الى المصادر التى اعتمد عليها المرحوم زيدان تكفى لدحض هذا الزعم ، ثم لفت نظر الدكتور الى أهمية الرواية التى انكرها وانها « علم دقيق له اداب وشروط » ثم انتقل الكاتب الى روايات ابى الفرج ، اذ احترس عند تدوينها ؛ فانكر بعضها وضعف البعض الآخر ، وطعن برواياته ، وذكر ان التوليد فيه بين والصنعة ظاهرة ، واستشهد على ذلك بالامثلة ، و اضاف شهادات بعض المؤرخين في حق ابى الفرج وثقته في كتابة التاريخ وعرج على الرواة الذين اعتمد عليهم ابو الفرج بانهم كانوا ثقات ، كما لفت نظره الى وجوب التزامه بالمنطق العلمى ، ويختم تعقيبه قائلا « مهما اكشفنا في الاغانى من روايات ملفقة ، ومهما عثرنا لصاحبه على عيوب في خلقه ، يظل الكتاب مصدرا مهما لفهم الحياة العربية ، وهو ليس كتاب ادب فحسب بل كتاب تاريخ ، وبهذا ينتهى ما قاله الاستاذ جبور .»

وعلينا هنا ان نستطيع القارىء معذرة لطول الاقتباس ، فقد حاولنا الايجاز ما امكن بصورة لا تخل بعرض فكرة كل من الكاتبين . وما دمننا بصدد البحث في كتاب الاغانى فان علينا ان نلفي نظرة سريعة على هذا الكتاب ومقدار ما اثاره من اهتمام لدى القراء والمحدثين فقد قال عنه ابن خلكان بانه « لم يعمل في باب

مثله « (٢١) ويقول ياقوت « لعمري إن هذا الكتاب لجليل القدر شائع الذكر ، جم الفوائد ، عظيم العلم ، جامع بين الجهد والبحث والهزل والنحت » (٢٢) .

ويقول ابن خلدون « وقد ألف (القاضي) (٢٣) أبو الفرج الاصبهاني كتابه في الاغانى جمع فيه أخبار العرب واشعارهم وافيائهم وانسابهم ودولهم ، وجعل مبناه على المائة صوت التى اختارها المغنون للرشيد . . ولعمري انه ديوان العرب وجامع اشئات المحاسن التى سلفت فى كل فن من فنون الشعر والتاريخ والغناء وسائر الاحوال ولا يعدل به كتاب فى ذلك فيما نعلمه ، وهو الغاية التى يسمو اليها الاديب ويقف عندها وانى له بها (٢٤) ويرى طه حسين ان عنى العرب ان يقدروا هذه النعمة الجزيلة ، التى اتيحت لهم حين حفظ الدهر لهم كتاب الاغانى ، لانه الكتاب الوحيد الذى يتخذونه مصدر خير لمن يريد منهم ان يدرس الحياة الادبية والاجتماعية فى عصر الدولتين : العباسية والاموية » (٢٥) أما جرجى زيدان فيقول « كتاب الاغانى هو اشهر من ان يعرف ، وقد وقع الاتفاق على انه لم يعمل مثله فى بابيه . . وهو ثقة لتدقيقه وتمحيصه لانه لا يكتفى بالاسناد الى الرواة ، بل ينتقدهم ويبين أوجه الخطأ أو المناقضة بين رواياتهم ، وهو منفرد بأخذه عن كتب ضاعت » (٢٦) .

ويذكر ان أبا الفرج اهدى كتاب الاغانى الى سيف الدولة فاعطاه ألف دينار واعتذر اليه (٢٧) ، وقد بلغ الخبر صاحب بن عباد فقال « لقد قصر سيف الدولة وهو يستأهل اضعافها ، وقد اشتملت خزائنى على مائة وسبعة عشر الف مجلد ما منها ما هو سميرى غيره ، ولا راقنى سواه » (٢٨) .

وقيل « انه لم يكن كتاب الاغانى ليفارق سيف الدولة فى سفره أو حضره ، وانه كان جليسه الذى يأوى اليه وخدينه الذى يرتاح نحوه » (٢٩) كما قيل عن صاحب بن عباد انه كان يحمل فى سفره حمولة ثلاثين بعيرا من الكتب ، فلما ظفر بكتاب الاغانى استغنى عنها كلها ، (٣٠) وقيل ان الحكم فى الاندلس ارسل فى طلب كتاب الاغانى ، الى مصنفه ابنى الفرج الاصبهاني الاموى الاصل الف دينار ، فبعث اليه نسخة قبل أن يخرج فى العراق » (٣١) .

ولعل خير مانعبر به عن أدب ابنى الفرج فى كتابه هذا بأنه أدب واقعى Realistic فهو يحكى الالفاظ العامية كما قيلت ، ويذكر الكلمات مهما كانت دلالتها ، صراحة ومن غير تورية ، ومن أمثلة ذلك ماروى عن جعفر بن قدامة « كنت واقفا بين يدي المعتصم وهو يشرب وبين يديه علويه ومخارق يغنيان ، فعرض عليه فارس كميت احمر مارأيت مثله قط فتغامز علويه ومخارق وغناه علويه :

واذا ما شربوها وانتشوا وهبوا كل جواد وطمر

فتغافل عنه وغناه مخارق :

يهب البيض كالظباء وجردا تحت اجلالها وعيس الركاب

فقال « اسكتنا ٠٠٠٠ فليس يملكه والله واحد منكما » (٣٢) .

ومن ذلك الحوار الذي دار بين أبي سعيد السكري وعمر بن سعيد

عمر بن صوحال (٣٣) .

وكذلك الابيات التي هجا فيها الحنين بن المنذر أبا جلد (٣٤) .

والابيات التي أجازها في هجاء الحسن بن محمد المهلبى بسبب منه (٣٥)

وفي الاغانى اصطلاحات تتعلق بالالجان والغناء ، وحى تتصل بالعود

العربى ، وقد وردت بهذه اللفاظ : ثقيل اول ، ثقيل ثان ، خفيف

الثقيل الثانى (الماخورى) ورمل ، ثقيل الرمل ، خفيف الرمل ، خفيف

الخفيف والهزج ٠٠

وذكر انه تم العثور على كتاب يشرح هذه المصطلحات واسمه

« نيل السعود في ترجمة الوزير داود » وقد نشر في المجلد الخامس من

مجلة المقتبس وأشار اليه الاصمعي (٣٦) ، كما ان كراسا قد ظهر في

بغداد يحمل عنوان « حل رموز كتاب الاغانى » لمؤلفه الحاج هاشم

الرجب الذى يقول عن أبى الفرج « انه يذكر الموسيقى والايقاعات عرضا

على صورة رموز واصطلاحات موسيقية ، وايقاعية ، كانتا معروفتين

في ذلك العصر دون ان يبنى شرحا او تفصيلا لها ، ويذكرها بعد انتهاء

الابيات الشعرية التى غناها المغنى كما في المقال السابق ٠٠ وموضوع

بحثنا شرح وتفصيل وبيان هذه الرموز والاصطلاحات ، فماذا يقصد

ب (خفيف الثقيل) وماذا يقصد ب (السبابة في مجرى البنصر) وماذا

يقابلها من المصطلحات عندنا في هذا العصر » (٣٧) ويشير الى انه اعتمد

في بحثه هذا على كتب العلماء والفنانين الذين عاشوا قبل الاصفهاني

ويجب الا ننسى الدراسات القيمة التى قام بها المستشرق هنرى فارمر ،

وليس هنا مجال عرض جهوده في هذا المضمار .

ومن الجدير بالذكر ان نستشهد على ما قيل من قبل من أن أبا

الفرج ، كان لا يقبل الروايات على علاقتها ، بل يقف ازاءها موقف

المحصى المدقق من ذلك تعقيب على ابن خرداذبة في نسبة ابراهيم الموصل

الى الموصل ٠٠٠ وسبب نسبته الى الموصل انه كان اذا سكر كثيرا

ما يغنى على سبيل الولع (وباللهجة العامية) :

انا جت من طرق موصل احمل قلل خمريا

من شارب الملوك فلا بد من سكرى

ويعلق ابو الفرج على ذلك قائلا « ٠٠٠ ذكر ابن خرداذبة وهو

قليل التحصيل لما يقوله ويضمنه كتبه - ثم يسوق قول ابن خرداذبه هذا - ويضيف قائلا « وما سمعت بهذه الحكاية الا عنه ، انما ذكرتها على غثائها لشهرتها بين الناس ، وانها عندهم كالصحيح من الرواية في نسبة ابراهيم الى الموصل ، فذكرتها دالا على عواره » (٣٨) .

وكذلك حين اورد أبو الفرج ، خبر وفاة « توبة » عن الاصمعي انها كانت بالرى ، وماتت فقبرت هناك ، عقب على رواية الاصمعي قائلا « هكذا ذكر الاصمعي في وفاته او هو غلط » (٣٩) ثم يورد رواية أخرى يعتقد بصحتها .

وهو حين يبحث عن مادة فلا يجدها ، يصرح بعدم معرفته ذلك ، مثاله حين تحدث عن انساب بنى قريظة وخيبر والقينقاع ، قال : « لم اجد لهم نسبا فاذكره لانهم ليسوا من العرب فتدون العرب انسابهم » (٤٠) .

وقد يرجح رواية على أخرى ، مثال ذلك «... والذي ذكره ابو احمد يحيى بن علي ، اصح عندي ، ويدل على ذلك تباين ما بين الاصوات التي ذكرها والاصوات الاخرى ، في جودة الصنعة واتقانها ، وأحكام مبادئها ومقاطعها وما فيها من العمل ، وان الاخرى ليست مثلها ولا قريبة منها ، ويضيف برهانا آخر هو : « ان جحظة حكى عن روى عنه ان فيها صوتا لابراهيم الموصل ، وهو أحد من اختار هذه الاصوات للرشيده ، وكان معه في اختيارها اسماعيل بن جامع وفليح بن العوراء ، وليس احد فهما دونه ان لم يفقه ، فكيف يمكن ان يقال انهما ساعدا ابراهيم على اختيار لحن . . الم يكونا لوفعلا ذلك ، قد حكما لابراهيم على نفسيهما بالتقدم والحق والرياسة » (٤١) .

ولا تفوت الاصفهاني الدقة حتى في أخبار الالحان والموسيقى ، فانظر اليه حين يتحدث عن لحن هذا الصوت .

قال الخليل غدا تصدعنا او بعده افلا تشيعنا

يعقب بقوله « الغناء لابن سريج ، ثقيل في اول مجرى البنصر عن اسحق وذكر عمرو : انه للغريض بالوسطى ، وفيه لابن سريج خفيف رمل عن الهشامي ، وذكر حبش انه لموسى شهوات » ويذكر آلات الطرب والموسيقى التي كانت شائعة في عصره وهي : الناي (٤٢) والعود (٤٣) والطنبور (٤٤) والطبل (٤٥) والدف (٤٦) وارغن الرومي (٤٧) .

ويلتزم بالدقة حتى في اوصاف المغنين وتحديددها ، فهناك تفاوت في الغناء بين مغن وآخر ، فانظر اليه وقد سأل ابن سريج عن قول الناس « فلان يصيب وفلان يخطي وفلان يحسن وفلان يسمى » فقال : « يصيب المحسن من المغنين الذي يشيع الالحان ، ويملاء الانفاس ، ويعدل الارزان

ويفخم الالفاظ ، ويعرف الصواب ، ويقيم الاعراب ، ويستوفي النغم
الطوال ، ويحسن مقاطع النغم القصار ، ويصيب أجناس الايقاع ، ويختلس
مواقع النبرات ، ويستوفي ما يشاكلها في الضرب من النقرات ،
فعرضت ما قال على معبد ، فقال : لو جاء في الغناء قرآن ما جاء الا
هكذا « (٤٨) » .

واذا كان أبو الفرج يعتمد على الرواية حيناً ، وعلى النسخ من
الكتب حيناً آخر ، فانما جل اعتماده على الثقات من الرواة ، كما اشير
من قبل ، والى الجياد من الكتب التي يطمئن الى صحتها وثقتها وضبطها ،
ولا ينسخ الا من الكتب ذات الخطوط المنسوبة ، فهو يعترف ويقول :
نسخت من كتاب للعتابي ، او نسخت من كتاب لابن النطاح ، وقد تصدى
ياقوت للدفاع عن أبي الفرج نزاء الاتهام الذي وجهه اليه ابن الجوزي
بانه ينسخ من كتب الوراقين ، بقوله « وانا لا اعتمد على ما تفرد به
ابن الجوزي لانه عندي كثير التخليط » (٤٩) ٩ .

اما قول ابن الجوزي بان « ابا الفرج يصرح في كتبه مما يوجب
عليه الخسق ... » (٥٠) ، فيرد عليه بان ابا الفرج لم يهدف ان يكون
كتابه في الوعظ او الاخلاق ، انما وضع ليكون مشتملا على الالحان التي
تتصل بالمائة صوت التي اختارها المغنون للرشيده قبل أبي الفرج بنحو من
قرنين والاعبار التي تتصل بالشعراء الذين نسبت اليهم تلك الاصوات ،
فاذا بكتاب الاغاني لا يقتصر على الالحان المذكورة ، بل يصبح سجلا لتاريخ
الموسيقى العربية ، وتتسع دائرته فيصبح أهم مصدر لتاريخ الحضارة
العربية (٥١) ، فاذا كان المنهج الذي سار عليه المؤرخون المسلمون يعتمد على
التسلسل التاريخي للاحداث كما نهج الطبري في « أخبار الرسل والملوك »
وابو حنيفة في « أخبار الطوال » واليعقوبي في تاريخه والمسعودي في
« مروج الذهب ومعادن الجوهر » ومسكويه في « تجارب الامم » فان ابا الفرج
يعرض لنا صورة من الحياة الاجتماعية ، مختلفة الالوان متعددة الجوانب ،
مما لم يتعرض له اولئك المؤرخون الا لما ، وذلك لتركيزهم على اخبار
الملوك والولاة ، وذكر الوقائع والحروب في اغلب الاحيان ، ولنعرض هنا
بعض تلك الصور .

يقول ابو الفرج « افلس صيرفي في المدينة فخرج قوم يسألون له (٥٢)
فمروا بابن عمران الطلحي ، وقد فتح بابيه ، واجتمع له اصحابه ،
فسألوه ، فقرع بمحضرتة ، ثم رفع رأسه اليهم وقال :
اذا المال لم يوجب عليك عطاءه صنيعة تقوى ، أو صديق توامقه
بخلت وبعض البخل حزم وقوة فلم يفتلتك المال الا حقائقه
ثم اردف قائلا : انا والله لانحيد عن الحق ، ولا نتدفق في الباطل ، وان

لنا حقوقاً تشغل فضول أموالنا ، وما كل من افلس من صيارفة المدينة
قمنا نجيره» (٥٣) ومن هذا يبدو ان الصيرفة كانت قائمة في بغداد ، أيام
ابي الفرج ، وان الصكوك كانت تستعمل آنذاك من قبل اولئك الصيارفة
لفوله « فاته شاب من قريش بصك فيه عشرون الف درهم » (٥٤) .
وهناك نواح أخرى من الحياة الاقتصادية يشير اليها كأسعار
الطايبق (٥٥) وأسعار الجوارى (٥٦) .

وكما ناقشنا رأي ابن الجوزي ، كذلك نناقش هنا حكايتين
أوردتهما ياقوت :

الاولى ان ياقوت قد حكى عن ابي الفرج انه خرج مع صديقه ابي الفتح
البريدي ، ماضيين الى دير الثعالب ، وكان ذلك عام ٣٥٥ هـ ، للشرب
والنزهة على نهر يزدجرد ، فاذا بفتاة كأنها الدينار المنقوش ، تتمايل
وتتثنى كأنها غصن الريحان في نسيم الشمال ، فضربت بيدها الى يد
ابي الفتح وطلبت اليه ان يتبعها لقراءة ابيات نقشت على حائط بيت فاذا
هي :

خرجت يوم عيدها	في ثياب الرواهب
فتنت باختيالها	كل جاء وذاهب (٥٧)
...	...

فقلت لها : والله انت المقصودة بذلك ... الخ
والثانية ما رواه ياقوت حكاية عن ابي الفرج انه كان يألف في أيام
الشبيبة والصبا فتى من اولاد الجند ، وانه كتب على حائط الدار التي
يسكنها :

يا من اطل بباب داره	ويطول حبسي في انتظاره
وحاة طرفك واحوراوه	ومجال صدغك في مداره
لا حلت عمري عن هواك	ولو صليت بحر ناره (٥٨)

فلما قرأ الفتى الابيات غضب ... الخ

وهاتان الحكايتان يقول ياقوت انه نقلهما عن كتاب « ادب الغرباء »
للصبيهاني وهذا الكتاب ليس بين ايدينا الآن ، ولكنه ورد باسماء مختلفة
في كتب المؤرخين ، مما يجعلنا نشك في صحة نسبته لابي الفرج ، فابن
خلكان يسميه « آداب الغرباء » (٥٩) وياقوت يطلق عليه اسماء متعددة فهو
« أدب الغرباء » (٦٠) حينا و « كتاب الغرباء » (٦١) حينا آخر ، و « ادباء
الغرباء » مرة أخرى (٦٢) .

واذا كان الشك يحوم حول صحة نسبة هذا الكتاب الى ابي الفرج
أو وجوده ، فان النقد الداخلي لهاتين الحكايتين يقوض الاركان التي
بنيتا عليها ، وايضاح ذلك كما يأتي :

١ - ان الرواية تزعم ان ابا الفرج قال في كتاب «الغرباء» وكنت في ايام الشبيبة والصبأ ألف فتى ، ٠٠٠ في السنة التي توفي فيها معز الدولة وولى بختيار بعده ٠٠٠ وان ولادة ابي الفرج كانت سنة ٢٨٤هـ (٦٣) ، ففى السنة التي قد ولى فيها بختيار الحكم ، وهي سنة ٢٥٦ يكون عمر ابي الفرج على تقدير هذه الرواية اثنين وسبعين عاما ، فكيف يبيح لنفسه أن يقول في هذه المرحلة من العمر « انه كان في ايام الشبيبة والصبأ » .

٢ - ان الذين اشاروا الى كتاب «الغرباء» كان اعتمادهم على ياقوت وهناك ممن ترجموا لابي الفرج اغفلوا ذكر هذا الكتاب ، وفي مقدمتهم الثعالبي الذي كان معاصرا له وقد ذكر الكتب التي شاهدها بنفسه .

٣ - ان كتاب الاغانى على تنوع موضوعات ، وتشعب الاحاديث فيه لم يذكر ابا الفرج فيه قصة واحدة عن نفسه فيها دلالة على المجون والاستهتار وفي امر وفاته اختلف المؤرخون فذهب بعضهم الى ان وفاته كانت سنة ٣٥٦هـ (٦٤) وقال اخرون ان وفاته كانت سنة ٣٥٧هـ (٦٥) واغلب الظن انها كانت سنة ٣٥٧هـ ، وليس الغرض هنا تحديد وفاته بل نريد ان نلقي ضوءا على ما يحدث من التحريف في الوقائع ، فانظر الى ما جاء في كتاب ياقوت «معجم الادباء» بصدد وفاته :

«وجدت على الهامش بخط المؤلف تجاه وفاته ما صورته ، حدثني صديق قال : قرأت على قصر معز الدولة بالشماسية يقول : فلان الهروي : - حضرت هذا الموضع في سماط معز الدولة ، والدنيا مقبلة عليه ، وهيبة الملك عليه مشتملة ، ثم عدت اليه في سنة اثنين وستين وثلاثمائة ، فرأيت ما يعتبر به اللبيب (اي الخراب)» ثم يشير الى قصته التي ذكرناها انه كان يألف فتى ٠٠٠ ويذكر وفاة معز الدولة وولاية ابنه بختيار ، وكان ذلك في سنة ٣٥٦ ، ويزعم في تلك الحكاية كان في عصر شبابه ، فلا ادري ما هذا الاختلاف ٠٠٠؟ (٦٦) .

ونقطة البداية في الخطأ هنا ، ان الذين اشرفوا على طبع كتاب ياقوت ظنوا ان هذا النص من كلامه ، ولكن نظرة عابرة تكفي للدلالة على انه من كتابة احد الناسخين كلام ياقوت ولعل ابن النديم قد اعتمد على هذه الحاشية فذكر ان وفاة ابي الفرج كانت سنة ٣٦٢هـ (٦٧) .

ومما يمكن مناقشة القول «ان ابا الفرج قضى خمسين عاما من حياته في تأليف كتاب الاغانى» ، ثم اهداه الى الحكم بن عبدالرحمن خليفة الاندلس ، ونال منه الف دينار .

وعذا يعنى ان ابا الفرج بدأ تأليف كتابه وهو في الثانية والعشرين ، ولم يتمه حتى سنة وفاته ، أو يكون قد بدأ العمل قبل ذلك ، ثم انجزه قبل وفاته بسنوات ، ومثل هذا العمل الضخم يصعب على من كان في مثل

تلك السن ان ينهض به ، ومن جهة اخرى فانه قد عمل نحوا من اربعين كتابا ، ضاع بعضها ، وبقي البعض الآخر ، وهذا ثبتها جميعا .

- ١ - كتاب مقاتل الطالبين
- ٢ - كتاب مجرد الاغاني
- ٣ - كتاب التعديل والانتصاف في اخبار القبائل وانسابها
- ٤ - كتاب تفضيل ذي الحجة
- ٥ - كتاب اخبار القيان
- ٦ - كتاب الاخبار والنوادر
- ٧ - كتاب نسب بني كلاب
- ٨ - كتاب ادب السماع
- ٩ - كتاب اخبار الطفيليين
- ١٠ - كتاب ادب الغرباء
- ١١ - كتاب مجموع الاثار والاخبار
- ١٢ - كتاب اشعار الائمة والماليك ، ولعله كتاب «الماليك الشعراء»
- ١٣ - كتاب الحانات
- ١٤ - كتاب الخمارين والخمارات
- ١٥ - كتاب الدرايات (المنسوب للشابستي)
- ١٦ - كتاب صفة هرون
- ١٧ - كتاب الفرق والمعيان بين الاوغاد والاحرار
- ١٨ - كتاب دعوة التجار
- ١٩ - كتاب اخبار لحظة البرمكي
- ٢٠ - كتاب نسب بني عبد شمس
- ٢١ - كتاب نسب بني شيبان
- ٢٢ - كتاب نسب المهالبة
- ٢٣ - كتاب نسب بني ثعلب
- ٢٤ - كتاب الغلمان والمغنين
- ٢٥ - كتاب مناجيب الخصيان
- ٢٦ - كتاب ايام العرب
- ٢٧ - كتاب دعوة الاطباء
- ٢٨ - تحف الوسائد في اخبار الولايد
- ٢٩ - جمع ديوان ابي تمام
- ٣٠ - كتاب جمع ديوان ابي نواس
- ٣١ - كتاب جمع ديوان البحتري
- ٣٢ - رسالة في النغم

- ٣٣ - رسالة في شرح اصوات الاغاني
 ٣٤ - كتاب كشف الكربة في وصف الغربية
 ٣٥ - كتاب الامالي
 ٣٦ - كتاب الديانات
 ٣٧ - كتاب جمهرة النسب
 ٣٨ - كتاب الاماء الشواعر
 ٣٩ - كتاب التعديل والانتصاف

ان تأليف هذا العدد من الكتب والرسائل يستلزم وقتا غير يسير ،
 ويتعارض مع الزعم القائل بان ابا الفرج قضى خمسين عاما من حياته
 في تأليف الكتاب المذكور ، وقد يحمل هذا القول ان المؤلف لم ينصرف
 كلية الى كتاب الاغاني ، بل كان يعمل في تصنيف اكثر من كتاب واحد ،
 في آن واحد (٦٨) .

وقبل ان نختتم الكلام عن ابي الفرج لابد لنا من الحديث عن
 شاعريته التي قلما حظيت باهتمام الذين عنوا بدراسة حياته وادبه ،
 وشعر ابي الفرج يقدم لنا صورة عن حياته ، فحين ذهب الى البصرة
 واحس بالضيق هناك كتب على حائط البيت الذي كان يسكنه هذه
 الابيات :

الحمد لله على ما ارى من صنعتي ما بين هذا والورى
 اصارنى الدهر الى حالة يعدم فيها الضيف عند القرى
 بدلت بعد الغنى حاجة الى كلاب يلبسون الفرا
 وبعد ملكي منزلا مبهجا سكنت بيتا من بيوت الكرا (٦٧)

واحق ان شكوى الاديب من الزمان ، وتقلبات الايام ، ليست باعشا
 لاول صوت يرتفع من ابي الفرج الاصفهاني ، فقد كان هناك من جاء
 قبله ، ومن ظهر بعده ، ممن ذاقوا شقاء العيش ومرارة الفقر ، « ممن
 ادركتهم حرفة الادب » فجعلوه علة شقائهم ، فمنهم مثلا ابو علي القالي
 وابو حيان التوحيدى والعلوي البصرى وابو العلاء المعري والمتنبي والبحري
 وغيرهم ، وقد وصف ابو الفرج بان له شعرا « يجمع بين اتقان العلماء
 واحسان خرفاء الشعراء (٦٨) » وذكر ياقوت بانه كان شاعرا مجيدا ، واذا
 كان كذلك فلا بد ان يطرق الاغراض التي طرقها معاصروه من الشعراء ،
 والتهنئة والمديح كانا في مقدمة اغراض الشعر انذاك فصديقه الوزير ابو
 محمد المصبي حين يوند له مولود من سرية رومية يتلقى ابياتا من شعر
 ابي الفرج تهنئة بالمولود الجديد ، ويستهلها بالبيت التالى :

اسعد بمولود اتاك مباركاً كالبنر اشرق جنح ليل مقرر

ومنها :

سعد لوقت سعادة جاءت به ام حسان من بنات الاصفر
في ذروتين من شرف الذرى بين الملب منتماه وقيصر
شمس الضحى قرنت وبدر الدجى حتى اذا اجتمعا اتت بالمشتري
وقد علق الخالبي على البيت الاخير بقوله : اخذه من مصراع ابن
الرومي : « شمس وبدر ولدا كوكبا » (٦٩) .

ونجد ابا الفرج يتوجه الى المينبى باكثر رمن قصيدة في المديح او
التهنئة ، فهو يشير الى كرمه وما قدمه من عون وخير الى ابي الفرج دون
ان يمن عليه :

ولما انتجعنا لائدين بظلمه اعان وما عنى ومان وما منا
وردنا عليه مقترين فراشنا وردنا نداه مجدين فاخصبنا (٧٠)
ولئن كان الشعر وسيلة من وسائل الكسب والعيش لدى الكثيرين
من شعراء عصر ابن الفرج ، فان هناك عددا من الشعراء انفوا ان يتخذوا
الشعر وسيلة لكسب العيش ، وآثروا ان يعيشوا كما يعيش الآخرون
بالكيد والنصب .

ومما يلاحظ ان ابا الفرج لا يشير الى شيء من قصائده في كتبه
المتعددة ، كما فعل ابن عبد ربه في كتابه « العقد الفريد » بل نستطيع
التماس قصائده في مصادر اخرى غير كتبه .

ومن ابرز ظواهر شعره الهجر في الهجاء ، فهو لا يتورع ان يصف
الذين يهجوهم باقبح الصفات ، وينعتهم بأبذل الالفاظ ، فلنسمع اليه وقد
طلب من القاضي الا يدجى عكازه فلم يعطها له ، فقال هاجيا اياه :
اسمع حديثي قصة عجيبة لا شيء اعجب منها تبهر القصصا
طلبت عكازة للوحل تحملني ... (٧١)

ولعل هجاءه لابي سعيد السيرافي النحوى اقل سقطا ، بل انه
نعا منحى اخر بان اتهم ارجل بقنة علمه ، وصب لعناته على كل شعر
ونحو وعروض تظهر من مدينة هذا العالم :

لست صدرا ولا قرأت على صدر ولا علمك البكى بكافى
لعن الله كل شعر ونحو وعروض يجيء من سيراف (٧٢)

وفي هجائه لابي عبد الله البريدي يدعو ان تسقط السماء وان تميد
الارض لما حل بالاسلام من بلاء وما المت به من كوارث لتولية الوزارة .
وقد يتجه ابو الفرج في شعره اتجاهات لم يلقها الشعراء من قبل ،
فقد قيل ان ديكا قد مات لابي الفرج ، فحزن عليه حزنا شديدا ، وبلغ
به التأثر حدا ان رثاه بالقصيدة التالية :

خطب طرقت به امر طروق فظ الحلول على غير شفيق
فكانها نوب الزمان محيطه بي ، راصدات لى بكل طريق
ذهبت بكل صاحب ومناسب ومرافق وموافق وصديق
حتى بديك كنت آلف قربه حسن الى من الديوك رشيق

وفي قصيدة اخرى ينحو ابو الفرج هذا المنحى ، ويطرق الموضوع
الذى اهمله الشعراء التقليديون ، ان يصف معركة دارت رحاها بين
عدوين فرق بينهما الحقد الازلي ، فانظر اليه كيف يصفها كما يصف حربا
دائرة الرحي :

ليث غاب خلقا وخلقاً فمن لاح لعينيه خاله ليث غاب
ينتضى الظفر حين يظفر للصيد ، والا فظفره للقرباب
لا يرى اخبثيه عينا ، ولا يعلم ما خبتاه غير الترات
والليث هنا استعارة للقط الذى خاض المعركة مع الفأر ، الذى
كان يلتهم كل شئ في بيت الشاعر من طعام وشراب وثياب ، فكانها
تقرض قلب صاحب البيت .

ويتسم شعره كما ذكرنا في الهجاء بالبذاءة في القول ، فالقصيدة التى اشرنا
اليها في هجاء ابى عبدالله البريدي ، ختمها ببيت غاية في الفحش ،
وكذلك فعل مع القاضي الاينجى ، ومع ابى محمد المهلبى .
ولعلنا نلتبس وجها للشبه بين هجاء ابى الفرج وهجاء الحطيثة ،
اذ ليس الهجاء في شعرهما الا وسيلة لكسب العيش ، ولتهديد المهجو اذا
لم يبسط يده ، فقد عاش كل منهما على التكبس ، وان كان ابو الفرج
قد حاول ان ينال لقمة العيش بعرق الجبين ، ولكن اتخذ حرفة
الادب المقرونة بالفاقة والحرمان ، فلم تسد رمقه ، ومن هنا وجد نفسه -
مضطرا ان يمد يده الى الآخرين ونرى صورا لهذا البؤس في مقطوعات من
شعره ، ففي قصيدة يبعثها الى صاحب له ، كانا يتنادمان على الشراب
معا ، يذكره فيها بايامهما الماضية ، ولياليهما الجميلة ، ويمهد بذلك الى
وصف حاله الحاضرة ، وما تقاسيه عائلته من برد وجوع ، وكيف ان
ملابسه قد اصبحت بالية ، وان ثراه لم يبق منه درهم ، لذلك يطلب
منه العون والمساعدة :

فداؤك نفسى هذا الشتاء علينا بسلطانه قد هجم
ولم يبق من نشبى درهم ولا من ثيابى الا رمم
يؤثر فيها نسيم الهوا وتخرقها خافيات الوهم
وانت العماد ونحن العفـاة وانت الرئيس ونحن الخـم
ولا يقف سؤاله عند طلب المال ، بل يطلب الجبر الذى عز لهيه :
يا أيها القاضي السنى الذكر ومن علا على قضاة العصر
حتى يقول :

فاسمع لشكواى وجسد بعنبر قد صفرت محبرتي من خبر
ورب مجد باسقى وفخر نالهما الحر بيذل النزر

واذا كان شعر الخمرة قد ازدهر في هذا العصر ، فان ابا الفرج
لم يقصر في وصفها ، لانه كان صاحب مجالس انس وشراب ، كما يبدو
من شعره ومن مؤلفاته ، وقد نلاحظ اثر بيئته الاولى ، وهي بيئة
الفرس ، اذ يدخل الفاظا من لغتهم في شعره ، كقوله :

الاف كالتبر اذكى من المسك واصفى صبغا من الزعفران
وكأن اليد التي تحتويها من صبيب العقيان في « دستبان »
والدستبان كلمة فارسية معناها القفاز .

وبعد : فهذه المامة يسيرة ، ونظرة عابرة في حياة ابي الفرج وادبه
قدمناها بمناسبة ذكره الالفية ، داعين الى احياء ذكرى من لعب دورا
كبيرا ، وساهم بصورة فعالة في بناء صرح الادب العربي ، وعسى ان يسمع
القوم هذه الدعوة وان يلبوا هذا النداء .

-
- (١) المقدمة ص ٥٠ .
(٢) دائرة المعارف الاسلامية ، مادة « ابو الفرج الاصبهاني » .
(٣) انظر مقدمة كتاب الحضارة الاسلامية (الترجمة العربية) لآدم متز ، تعريب
عبدالهادي ابو ريده .
(٤) اخبار اصبهان ٢٢/٢ .
(٥) ياقوت : معجم الادباء ٩٥/١٣ .
(٦) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ٣٩٨/١١ .
(٧) كارل يوكلمان : تاريخ الشعوب الاسلامية (الترجمة العربية) ، انظر الفصل
الخاص بالتحلل الخلافة ونشوء الدويلات (الجزء الثاني) .
(٨) مثال ذلك ما كتبه ايازني في العدد ٢٩١ من مجلة الرسالة المصرية عام ١٩٣٩
بعنوان « الادب ينهض في عصور المشادة لا في عصور اللين » ، وانظر ما كتبه زكي مبارك
في العدد ٤٣٩ ، ٣٥٠ من مجلة الرسالة المصرية لسنة ١٩٤٠ بعنوان « انما يزدهر الادب
في عصور الفوضى الاجتماعية » .
(٩) معجم الادباء ١١١/١٣ .
(١٠) نشر هذا الكتاب بدمشق بتحقيق محمد تاروت الطنجي .
(١١) الشنوشي هنا هو مؤلف المحاضرة ، والنص منقول عن تاريخ بغداد للخطيب البغدادي
ج ٣٩٩/١١ .
(١٢) ابن خلكان ٣٧/٥ ، وبيته الدهر ١٠٩/٣ .
(١٣) معجم الادباء ٩٩/١٣ .
(١٤) تاريخ بغداد .
(١٥) الفهرست .
(١٦) روضات الجنان .
(١٧) كتاب المنتظم (مخطوط) نقلا عن الاصمعي ص ١٠٢ ، وانظر ص ١٩ من مقدمة
الجزء الاول من الاغانى (دار الكتب) .
(١٨) الخطيب البغدادي ٣٩٩/١١ .

- (٢٠) مقدمة الاغاني ج ١ : ١٩ ، ومعنى خلط : هذى أو تكلم بغير المعقول .
- (٢١) وفيات الاعيان ٣٧/٥ .
- (٢٢) معجم الادباء ٩٩/١٣ .
- (٢٣) لم يذكر أحد من المؤرخين ان أبا الفرج كان قاضيا ، انما كان كاتباً ضد ركن الدولة الجويني ، معجم الادباء ١١٠/١٣ .
- (٢٤) مقدمة ابن خلدون ٥٥٤ ، وقد اعتمد هذا الراي Nickolson في كتابه « تاريخ العرب الادبي » ص ٣٢ .
- (٢٥) الاصمعي ص ١٨٥ .
- (٢٦) تاريخ آداب اللغة العربية ٢٨١/٢ .
- (٢٧) ابن خلكان ٢٧/٥ .
- (٢٨) معجم الادباء ٩٥/١٣ .
- (٢٩) ابن خلكان ٢٧/٥ .
- (٣٠) المصدر نفسه ٢٧/٥ .
- (٣١) ابن خلكان ٢٨/٥ ، فيليب حتى (تاريخ الغرب) ٣٦٢ ، وانظر Nickolson : 419

- (٣٢) الاغاني ٣٥٣/١١ .
- (٣٣) الاغاني ٣٢١/١١ .
- (٣٤) الاغاني ٣٢٤/١١ .
- (٣٥) انظر تصدير الجزء الاول من الاغاني ص ٢٠ .
- (٣٦) ابو الفرج الاصبهاني ص ٢٣٢ .
- (٤٧) حل رموز كتاب الاغاني للمصطلحات الموسيقية العربية ص ٨ .
- (٣٨) الاغاني ١٥٦/٥ - ١٥٧ .
- (٣٩) الاغاني ٢٤٤/١١ .
- (٤٠) الاغاني ٢١٢/١٠ .
- (٤١) الاغاني ٩/١ .
- (٤٢) الاغاني ١٦٥/٦ .
- (٤٣) الاغاني ٥٥/١ .
- (٤٤) الاغاني ٦٣/٦ .
- (٤٥) الاغاني ٢٧٥/٩ .
- (٤٦) الاغاني ١٦٢/١ .
- (٤٧) الاغاني ١٨٥/١٠ .
- (٤٨) الاغاني ٣١٥/١ .
- (٤٩) معجم الادباء ٢٠٤/٦ .
- (٥٠) اشرنا الى هذا النص من قبل .
- (٥١) بروكلمان : انظر مادة ابي الفرج في دائرة المعارف الإسلامية .
- (٥٢) يسألون له : يطلبون الصدقة والعطية له .
- (٥٣) الاغاني ١٩٣/١١ .
- (٥٤) الاغاني ٣٢/١ .
- (٥٥) الاغاني ٣٥٥/١١ .
- (٥٦) الاغاني ٣٦٩/١١ .

- (٥٧) ياقوت : معجم الادباء ١١٣/١٣ .
- (٥٨) ياقوت : ١١٧/١٣ .
- (٥٩) وفيات الاعيان ٢٧/٥ .
- (٦٠) ياقوت ٩٦/١٣ .
- (٦١) ياقوت ١١٣/١٣ .
- (٦٢) ياقوت ٩٩/١٣ .
- (٦٣) الذهبي : دول الاسلام ٧٤/١ ، معجم الادباء ٩٥/١٣ ، وفيات الاعيان ٣٧/٥ ،
- يتيمة الدهر ١٠٦/٣ . وفي هذه المصادر اختلاف في تسلسل النسب واجماع في عام الولادة .
- (٦٤) وفيات الاعيان ٣٨/٥ ، تاريخ بغداد ٤٠٠/١١ ، معجم الادباء ٩٥/١٣ ،
- الكامل لابن الاثير ٤٣٠/٨ ، مرآة الجنان للياقوتي ٢٥٩/٢ ، كشف الظنون ١٨٥/١١ .
- (٦٥) اخبار اصبهان لأبي نعيم الاصبهاني ٢٢/٢٢ . وابن خلكان يشير الى هذا
- التاريخ مع ترجيح التاريخ الاول ٣٨/٥ .
- (٦٦) الفهرست ١١٥ .
- (٦٧) معجم الادباء ١١٦/١٣ .
- (٦٨) يتيمة الدهر ٩٥/٣ .
- (٦٩) يتيمة الدهر ١٠٩/٣ .
- (٧٠) اليتيمة ١٠٩/٣ .
- (٧١) اليتيمة ١١٣/٣ .
- (٧٢) اليتيمة ١١٢/٣ ، وابن خلكان ٢٧/٥ .

المراجع

- ١ - الكامل في التاريخ - ابن الاثير - لندن ١٨٧٦
- ٢ - جمهرة انساب العرب - لابن حزم - تحقيق بروفنسال ، مصر ١٩٤٨ .
- ٣ - المقدمة لابن خلدون ، مصر ، مكتبة الحاج مصطفى ؟
- ٤ - الفهرس - ابن النديم - طبعة ليبزج سنة ١٨٧١ .
- ٥ - المنتظم في تاريخ الملوك والامم - ابن الجوزي ، الهند (حيدر اباد) سنة ١٣٥٧ هـ .
- ٦ - عيون التواريخ - ابن شاكر الكتبي .
- ٧ - الفخرى في الاداب السلطانية - ابن الطقطقي - غرينفولد ١٨٥٨ .
- ٨ - وفيات الاعيان - ابن خلكان ، طبعة وستنفيلد سنة ١٨٣٥ .
- ٩ - نشوار المحاضرة - ابو علي المحسن التنوخي ، بعناية مرغليوث ، دمشق ١٩٣٠ .
- ١٠ - يتيمة الدهر - ابو منصور عبد الملك الثعالبي ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، مصر سنة ١٩٣٠ .
- ١١ - كشف الظنون - حاجي خليفة ، كاتب جلبي ، طبعة فلوجل ، ليبزج سنة ١٨٨٥ .

- ١٢- تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي ، مصر سنة ١٩٣١ .
- ١٣- دول الاسلام - شمس الدين الذهبي ، خيلر اباد ١٣٣٧ .
- ١٤- تصحيح كتاب الاغانى - الشنقيطى ، مصر ١٩١٦ .
- ١٥- الاغانى - ابو الفرج الاصبهاني - طبعة دار الكتب المصرية .
- ١٦- مقاتل الطالبين - أبو الفرج الاصبهاني ، تحقيق السيد أحمد صقر ، مصر ١٩٥٤ .
- ١٧- ذكر اخبار اصبهان - ابو نعيم الاصبهاني ، جزآن ، لندن ١٩٣٤-٣١ .
- ١٨- حل رموز كتاب الاغانى - الحاج هاشم محمد الرجب ، بغداد ١٩٦٧ .
- ١٩- ابو الفرج الاصبهاني - محمد عبد الجواد الاصمعي ، مصر ١٩٥١ .
- ٢٠- مروج الذهب - المسعودى ، باريس ١٨٧٤ .
- ٢١- معجم الادباء - ياقوت ، مصر ١٩٣٠ .
- ٢٢- دائرة المعارف الاسلامية .
- ٢٣- تاريخ الادب العربي ، بروكلمان .
- ٢٤- مجلة الهلال ، جرجى زيدان ، مصر .
- ٢٥- مجلة المقتطف ، فؤاد صروف ، مصر .
- ٢٦- Nickolson : A Literary History of the Arabs, Camb., 1953
- ٢٧- Levy-Reuben, A Baghdad Chronicle, Camb., 1929
- ٢٨- Brockel Man - Carl : Geshichte Der Arabishen Litertur. Lyde 1937